الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الخميس 04 ربيع الاول 1426 هـ 14 ابريل 2005 العدد 9634

بريـد طبـاعة

الأمير عبد الله يبدأ زيارته لفرنسا بالإشادة بأفكارها التنويرية وشيراك ينوه بالإصلاحات السعودية وبتعبئتها العالم ضد الإرهاب

الرئيس الفرنسي يصف اغتيال الحريري بأنه جريمة سافلة

باريس: ميشال أبونجم
اكد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني أن السعودية تهدف الى تمتين علاقاتها مع فرنسا في جميع المجالات بحيث تكون هذه العلاقات المثل الذي يحتذى به. وقال الأمير عبد الله، في كلمة ألقاها في العشاء الرسمي الذي أقامه الرئيس الفرنسي على شرفه في قصر الإليزيه، في اليوم الأول من زيارته الرسمية التي تستمر ثلاثة ايام: «إنني أتطلع الى تقوية هذه الروابط وزيادتها في الفترة المقبلة ولا شك أن دعم فخامتكم سوف يكون له الأثر الكبير في هذا الصدد وسوف نحرص من جانبنا على دفع كافة وجوه التعاون الى الأمام حتى تصبح الصداقة الفرنسية ـ السعودية المثل الرائع لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الدول».

وجاءت كلمة الأمير عبد الله ردا على كلمة ترحيبية وسياسية شاملة وجامعة للرئيس شيراك وصف فيها العلاقات مع السعودية بأنها «استثنائية» والسعودية بأنها «من البلدان الفاعلة الأساسية داخل الأسرة الدولية والدائمة الحرص على صون التوازن والاستقرار في تلك المنطقة الاستراتيجية التي يمثلها الشرق الأوسط»، مشيرا الى «روح المسؤولية التي تتحلى بها السعودية في سوق الطاقة وتلعب أيضا دورا معتدلا يساهم في دعم النمو الضروري لراحة العالم، وان فرنسا مصممة على البقاء بجانبكم لرفع جميع تحديات زماننا».

وكان الرئيس شيراك والأمير عبد الله قد عقدا جلسة محادثات مغلقة أولى في قصر الإليزيه بدأت في الثامنة مساء أعقبتها مأدبة العشاء الرسمية التي شارك فيها أعضاء الوفد السعودي. وفي بادرة لافتة، استقبل الرئيس شيراك شخصيا الأمير عبد الله لدى وصوله الى مطار باريس ما يعكس الاهتمام الكبير الذي توليه السلطات الفرنسية لهذه الزيارة. وفي كلمته الترحيبية، شدد شيراك على «اعتزازه» بعلاقة الصداقة التي تربطه بالأمير عبد الله، وقال شيراك: «هذه الزيارة الجديدة التي تقومون بها لباريس كانت منتظرة ومأمولة منا كثيرا، أنتم هنا في داركم وإننا نتشرف جميعا بالصداقة التي تخصوننا بها». وذكر الرئيس الفرنسي باتفاق الشراكة المميزة الذي أبرمه مع الأمير عبد الله في جدة قبل تسع سنوات ونوه بفضل ولي العهد في الوصول اليه، وأضاف شيراك: «منذ ذلك التاريخ، ازدادت العلاقات بين فرنسا والمملكة العربية السعودية وثوقا، ووجود سموكم الملكي هذا المساء في باريس يمنح بلدينا فرصة فريدة لكي نعبر بقوة عن الأهمية التي نريد أن نوليها لتنمية علاقاتهما وحوارهما الاستراتيجي على أعلى المستويات».

وفي السياق عينه، نوه الأمير عبد الله بفرنسا وبما تمثله وبالدور الذي تلعبه، وأكد الأمير عبد الله أن السعودية «ملكا وحكومة وشعبا تشارك (فرنسا) العواطف النبيلة التي عبر عنها شيراك، وتعتز بها باعتبارها رمزا للصداقة العميقة بين البلدين». وقال ولي العهد السعودي: «إننا في كل مرة نزور فرنسا نشعر أننا نزور قطعة من التاريخ الحي المجيد، تاريخ الحضارة وتاريخ العلوم والفنون وتاريخ الفكر والفلسفة وتاريخ الحرية. إن فرنسا ليست مجرد دولة كبيرة ولكنها رمز يقتبس العالم منه أفكار التنوير والاعتدال والتسامح، ونحن يا فخامة الرئيس إذ نعتز برسالة فرنسا الحضارية في العالم المعاصر نعتز بالقدر نفسه بالروابط التي تجمع بين بلدينا الصديقين وهذه الروابط ليست مقصورة على مجال واحد فهي تشمل التعاون الثقافي والتعاون الاستثماري والتعاون الاقتصادي والتعاون الدفاعي، كما أنها تشمل درجة عالية من التنسيق المستمر والتشاور حول مصالحنا المشتركة وحول ما يدور في العالم الكبير الذي ننتمي إليه». وينتظر أن يناقش الأمير عبد الله والرئيس شيراك خلال جلستين من المحادثات العلاقات الثنائية والملفات اللبنانية والسورية والعراقية والموضوع الإيراني والإرهاب. وتستمر زيارة الأمير عبد الله الى باريس، المحطة الأولى من جولة عالمية ستقوده كذلك الى الولايات المتحدة الأميركية الى يوم الجمعة.

وفي الجانب السياسي من كلمته، توقف الرئيس شيراك عند «الاستقرار الهش» في منطقة الشرق الأوسط رغم «أوجه التطور» الإيجابي الذي تعرفه، وشدد على ضرورة «التشاور المنتظم» بين السعودية وفرنسا وعلى «التقارب الكبير» في وجهات نظر البلدين. وفي الموضوع العراقي، اعتبر شيراك انتخابات يناير(كانون الثاني) الماضية بأنها شكلت «مرحلة هامة» من المسار السياسي الذي حدده القرار 1546. وأضاف شيراك في ما يمكن وصفه برسالة تحذيرية: «في سبيل ضمان سلامة المنطقة واستقرارها، يجب إشراك جميع عناصر المجتمع وكل القوى السياسية التي تتخلى عن العنف وفي إعادة بناء دولة ديمقراطية» تعيد السيادة الكاملة للشعب العراقي.

ووصف شيراك اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري بأنه «عملية سافلة» وشدد على عزم فرنسا «البقاء الى جانب الشعب اللبناني في إرادته القاضية بإعادة الديمقراطية واسترداد استقلال بلاده وحريته وسيادته». وعبر شيراك عن رغبة فرنسا بإتمام العملية الانتخابية في لبنان في مواعيدها وبقيام حكومة جديدة سريعا، منوها بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1595 الذي أنشئت بموجبه لجنة التحقيق الدولية حول اغتيال الحريري بناء على اقتراح فرنسي.

وفي الموضوع الفلسطيني، طالب شيراك بأن يكون الانسحاب من غزة «فرصة لإعادة إطلاق خريطة الطريق من أجل التوصل الى إقامة دولة فلسطينية». وأشاد شيراك بمبادرة السلام العربية التي أطلقها الأمير عبد الله في الأساس وتبنتها قمة بيروت العربية عام 2002 وأعيد التذكير بها في قمة الجزائر الأخيرة. ووصف شيراك هذه المبادرة بأنها «إطار أساسي لحل النزاع» العربي - الإسرائيلي.

وأشار شيراك الى المفاوضات القائمة بين فرنسا وألمانيا وبريطانيا من جهة وإيران من جهة ثانية بخصوص البرنامج النووي الإيراني مع ما يترافق من ترتيبات سياسية واقتصادية مصاحبة، معتبرا أن الوصول الى اتفاق مع إيران «سيساعد في تعزيز استقرار الشرق الأوسط وتحديدا منطقة الخليج».

وشدد شيراك على حرص فرنسا على «علاقاتها المميزة» مع السعودية خصوصا «عندما تظهر أحيانا ظروف صعبة».

وأشاد شيراك بالنجاحات التي حققتها المملكة في صراعها مع الإرهاب «الذي لا يوجد أحد بمأمنه». وأضاف الرئيس الفرنسي: «إن السعودية ساهمت أيضا في تعزيز التعبئة الدولية عن طريق تنظيم مؤتمر ضد الإرهاب اشتركنا فيه على نحو نشط»، مشددا على عزم فرنسا والسعودية على محاربته في إطار الأمم المتحدة والاتفاقيات الخاصة «للتغلب على هذه الآفة التي لا يبررها شيء على الإطلاق». وقال شيراك إن فرنسا «في هذه المعركة الصعبة، ستقف الى جانب السعوديين كما كانت في كل ظرف من الظروف الدقيقة التي اجتازتها المنطقة». وخلص شيراك الى القول: «كلنا ثقة بمستقبل المملكة وإننا مستعدون لتلبية تطلعاتها في كل لحظة».

ونوه الرئيس الفرنسي بالإصلاحات السعودية وبدورات الحوار الوطني وتنظيم انتخابات البلدية، مؤكدا ان نجاح أية عملية إصلاحية يكمن في أن «تنبع من إرادة كل شعب وأن تسير في إطار احترام هويته الخاصة».

وخلص شيراك الى التأكيد على رغبة فرنسا والسعودية على «التقارب ضمن إطار احترام ثقافتينا»، معتبرا ذلك مثالا على «ذهنية حوار الحضارات» الذي يتمسك به الطرفان. وقال شيراك: «إن شراكتنا القائمة على تطلع شعبينا للسلام والاستقرار وكذلك لتنمية اقتصادينا ومجتمعينا

شراكة واعدة، وعلى هذا الأساس نستقبلكم اليوم بفرح كبير وبوافر الأمل».

مشاركة Tweet Like 0

بريـد طبـاعة